الحفاظ على كنوز ليبيا الثقافية

التزام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالحفاظ على التراث
الثقافي والتعافي المستدام في ليبيا

مقدمــة

في النقاشات حول التنمية المستدامة، غالبًا ما يُعتبر التراث الثقافي فكرة لاحقة، ويتم ذكره بإيجاز فقط في إطار الهدف ١١ من أهداف التنمية المستدامة. ولكن في ليبيا، يحكي التراث قصة أعمق، فهو يتحدث عن الصمود والهوية والروح الإنسانية التي تصمد أمام التغيير.

المعالم الثقافية في ليبيا، سواء كانت آثارًا يونانية، أو مسارح رومانية، أو قصورًا عثمانية، أو مدنًا صحراوية قديمة، ليست مجرد بقايا من الماضي. إنها رموز حية للفخر والاستمرارية المجتمعية. ففي الأماكن التي شهدت نزاعات وانقسامات، يُعد ترميم هذه المواقع وسيلة لاستعادة الروابط بين الناس والأجيال والأماكن.

لقد كان برنامج الأمم المتحدة الإنمائي شريكًا للشعب الليبي منذ عام 1976. وفي عام 2009، دعمنا إعادة تأهيل مدينة غدامس القديمة، وهي أحد مواقع التراث العالمي لليونسكو، في واحدة من أقدم وأفخر مساهماتنا في الحفاظ على التراث. وقد وضع هذا العمل الأساس لمشاركة أعمق، مؤكدًا أن التراث ليس مجرد ثروة ثقافية، بل هو أيضًا دافع للتماسك الاجتماعي، وسبل العيش، والتعافي المشترك.

منذ ذلك الحين، عمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع المؤسسات الوطنية والمجالس البلدية والمجتمعات المحلية في جميع أنحاء ليبيا لحماية الأماكن الثقافية وتنشيطها. ويعكس هذا التقدم قيادة ومساهمات الممثلين المقيمين والزملاء الذين دعموا عمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مجال التراث في ليبيا على مر السنين. وتسترشد هذه الجهود باستراتيجيتنا الأوسع لبناء السلام المحلي والصمود، والتي تضع الناس في صميم عملية التعافي والتنمية.

منذ البداية، كان هذا العمل قائمًا على التعاون. ونحن ممتنون لخبرة الشركاء مثل مصلحة الآثار، وهيئة المدن التاريخية، واليونسكو، الذين تضمن توجيهاتهم أن جهودنا في الترميم تحترم المعايير الدولية والتقاليد المحلية على حد سواء. ونحن ممتنون بشكل خاص للاتحاد الأوروبي وحكومة ليبيا، الذين يجعل دعمهم المستمر هذا العمل ممكنًا.

وبينما نتطلع إلى المستقبل، فإننا نظل ملتزمين بالحفاظ على كنوز ليبيا الثقافية، ليس فقط لتكريم الماضي، بل للمساعدة في تشكيل مستقبل مبني على الشمول والكرامة والسلام.

الدكتورة/ صوفي كيمخدزه

الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة
الإنمـــائي في ليبيا

الجهات المعنية والشركاء

وزارة الحكم المحلي

جهاز إدارة المدن التاريخية

هذا الجهاز معني بالحفاظ على المدن التاريخية الليبية، وحفظ القيمة الثقافية لها عبر دعم التخطيط الحضري المستدام.

المجالس البلدية

تدير المجلس البلدية الليبية الحكم على المستوى المحلي، وتقوم بتحسين الخدمات العامة والمشاركة المجتمعية وتقوم بدعم اللامركزية والتطوير على المستوى المجتمعي.

وزارة الإسكان والتعمير

جهاز تنمية وتطوير مدينة غدامس

عمل هذا الجهاز مرتكز على مدينة غدامس، ويعمل على تطوير ودعم المدينة بالتوازي مع الحفاظ على إرثها الثقافي والمعماري الفريد.

وزارة الثقافة والتنمية المعرفية

المركز الوطني للمأثورات الشعبية

يعمل المركز على الحفاظ على التراث غير المادي لليبيا بحماية الصناعات والمهارات التقليدية.

مجلس الوزراء

مصلحة الآثار

كونها الهيئة المسؤولة على المواقع التاريخية والقطع الأثرية فمصلحة الآثار دور أساسي في جميع المشاريع المعنية بالحفظ والإستعادة مع ضمان أتباع كل الممارسات للمعايير المحلية والدولية.

UNDP

UNESCO
منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة

الشريك التقني

مدينة غدامس القديمة

الحفاظ على التراث، ودعم المجتمع المحلي

المانحون: حكومة ليبيا، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

تكلفة المشروع: $5,494,038 خلال خمس سنوات

المستفيدون: 1081 عائلة

الاستخدام الحالي
وجهة سياحية

وظائف جديدة
459 فرصة عمل مباشرة
900 فرصة عمل غير مباشرة

تقع مدينة غدامس في جنوب غرب ليبيا بالقرب من الحدود مع تونس والجزائر، وهي واحدة من أقدم المدن الواقعة في منطقة ما قبل الصحراء الكبرى، ومثال مذهل على الإبداع الصحراوي. وتدل هندستها المعمارية ذات اللون الأبيض، وممراتها المغطاة، وساحاتها الداخلية على قرون من التكيف والحرفية والتماسك المجتمعي في أقسى المناخات.

تم الاعتراف بمدينة غدامس القديمة في عام 1986 كموقع للتراث العالمي من قبل اليونسكو، وكانت معرضة لخطر التلاشي في الماضي. واستجابة لذلك، أطلق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع والهيئة العليا للسياحة، مشروعًا رئيسيًا لإعادة التأهيل استمر لعدة سنوات واستفادت منه أكثر من 1000 أسرة.

ركزت المبادرة على ترميم البيوت التقليدية المصنوعة من الطوب، وتطوير البنية التحتية للمياه والصرف الصحي، وتعزيز الأنظمة اللازمة لإدارة الموقع بشكل مستدام على المدى الطويل. وقد ساعد تنسيق المواقع، وإعادة تدوير النفايات، وإعادة إحياء مصدر مياه الواحة، "عين الفرس"، في ضمان بقاء هذه المدينة التاريخية صالحة للعيش ونابضة بالحياة في نفس الوقت.

وفي الوقت نفسه، قدم المشروع تدريبًا في مجال السياحة القائمة على التراث، مما وضع الأساس لفرص اقتصادية محلية جديدة مع تحسين تجارب الزوار. ولعب أفراد المجتمع دورًا أساسيًا في جميع مراحل المشروع، بدءًا من أعمال الترميم وصولاً إلى إعادة إحياء المعارف والمهارات التقليدية.

في يوليو 2025، اعترفت لجنة التراث العالمي التابعة لليونسكو بهذه الإنجازات من خلال إزالة مدينة غدامس القديمة من قائمة مواقع التراث العالمي المعرضة للخطر، وهو اعتراف قوي بالتزام ليبيا بالحفاظ على إرثها الثقافي. ولم يمثل هذا القرار نجاحًا في حماية واحدة من جواهر الصحراء الكبرى فحسب، بل أيضًا صمود وتفاني المجتمع الغدامسي وشركائه.

واليوم، لا تقف غدامس فقط كمساحة حضرية محفوظة بشكل جميل، بل كمثال حي للحفاظ المستدام على التراث، حيث تجتمع التقاليد والابتكار والرعاية المجتمعية لحماية الماضي والاستعداد للمستقبل.

صـــبراتة

ترميم مسرح صبراتة الروماني :

المانحون: الإتحاد الأوروبيتكلفة المشروع

تكلفة المشروع: $260,267

المستفيدون: حوالي نصف مليون زائر سنوياً

الاستخدام الحالي
وجهة سياحية

وظائف جديدة:
35 فرصة عمل
مباشرة 110 فرصة

المدة الزمنية:
مارس 2021 إلى يونيو 2021.

على طول ساحل ليبيا المطل على البحر الأبيض المتوسط، عاد مسرح صبراتة الروماني القديم، وهو أحد أبرز المواقع الأثرية في شمال أفريقيا، إلى الحياة من خلال جهود ترميم كبرى. كان المسرح في الأصل موقعًا تجاريًا فينيقيًا ثم أصبح مدينة رومانية مزدهرة، وقد ظل مسرح صبراتة لفترة طويلة شاهدًا على تاريخ ليبيا الغني وثراءها الثقافي.

بدعم من الاتحاد الأوروبي والخبرة الفنية من اليونسكو، تعاون برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع مصلحة الآثار لترميم هيكل المسرح وتحسين البنية التحتية المحيطة بالزوار. وامتد المشروع إلى ما هو أبعد من خشبة المسرح الرئيسية. فقد قامت فرق الترميم بإصلاح المباني التاريخية وغير التاريخية المجاورة التي تضررت خلال نزاع عام 2016، مع الحفاظ بعناية على سلامة الموقع وتحسين الوصول والسلامة للزوار.

اليوم، يستقبل المسرح ما يقدر بنحو 500,000 زائر سنويًا. وتجعل المرافق المحسنة الموقع أكثر شمولاً وتعليمًا وجاذبية، مما يدعم السياحة الثقافية، ويخلق وظائف محلية، ويعزز الاقتصاد المحيط.

أكثر من كونه موقعًا تراثيًا، أصبح مسرح صبراتة الآن بمثابة نقطة ارتكاز ثقافية: مساحة للتعلم والتأمل والفخر. ويؤكد إحياؤه على قوة الترميم، ليس فقط للحفاظ على التاريخ، ولكن لإلهام الأجيال القادمة لحمايته.

مدينة غدامس ودرج القديمة

إكتساء التراث بنور جديد

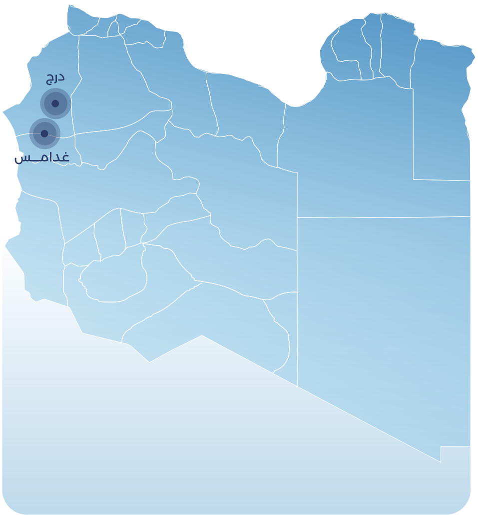

المانحون: الإتحاد الأوروبي

تكلفة المشروع: 66,700$

المستفيدون: 6000 من السكان، 10000 من الزوار.

الاستخدام الحالي
وجهة سياحية

وظائف جديدة:
18 فرصة عمل / مباشرة 35 فرصة عمل غير مباشرة

المدة الزمنية:
ديسمبر2022 إلى مايو 2024.

في جنوب غرب ليبيا، أصبحت مدينتا غدامس ودرج التاريخيتان، والمعروفتان بهندستهما المعمارية الفريدة وجذورهما الثقافية العميقة، أكثر أماناً ويسهل الوصول إليهما بعد غروب الشمس، بفضل تركيب مصابيح إنارة الشوارع الي تعمل بالطاقة الشمسية.

بدعم من الاتحاد الأوروبي، دخل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في شراكة مع هيئة تنمية وتطوير مدينة غدامس والمجالس البلدية لإدخال أنظمة إضاءة تعزز الرؤية مع احترام الطابع المعماري لهذه المناطق التراثية المعترف بها من قبل اليونسكو.

في غدامس، تقوم محطة طاقة شمسية بقدرة 20 كيلوواط بتشغيل مصابيح LED الموفرة للطاقة على طول مسارات المشاة والمداخل الرئيسية. وفي درج، تتميز التركيبات المماثلة بأعمدة شمسية متكاملة مزودة ببطاريات ليثيوم ووحدات تحكم في الشحن عالية الكفاءة. وبشكل إجمالي، تقلل هذه الأنظمة من الأثر البيئي مع تحسين جودة الحياة للسكان والزوار على حد سواء.

الأثر واضح: يستفيد أكثر من 10,000 من السكان و 4,000 زائر سنويًا الآن من الأماكن العامة الأكثر أمانًا والأفضل إضاءة. ويمكن للشركات المحلية أن تظل مفتوحة لفترة أطول، وزادت الأنشطة المسائية، وتتحرك العائلات بشكل أكثر راحة في مجتمعاتها بعد حلول الظلام.

من خلال دمج الحلول الذكية مناخيًا في الحفاظ على التراث الثقافي، تقدم هذه المبادرة نموذجًا لكيفية أن البنية التحتية المستدامة يمكن أن تنهض بالمجتمعات، مع حماية التراث الذي يميزها.

قصر الأخيار، الخمس

قصر الأخيار: تحويل مكان تاريخي

المانحون: الإتحاد الأوروبي

تكلفة المشروع: 266,000$

المستفيدون: حوالي62,000زائر سنوياً

الاستخدام الحالي
سيتم استغلاله
ليتحول إلى متحف وطني

وظائف جديدة:
30 فرصة عمل
مباشرة 80 فرصة
عمل غير مباشرة

المدة الزمنية:
ديسمبر2022 إلى
نوفمبر 2024.

يقع قصر الأخيار في الخمس، ويعكس الإرث المعماري العثماني لليبيا وتقاليدها العريقة في القيادة المدنية والتجمعات المجتمعية. وعلى الرغم من أهميته، كان القصر قد تدهور، وأصبح هيكله معرضًا للخطر، وأخذ إرثه يتلاشى من الوعي العام.

بدعم من الاتحاد الأوروبي، عمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالشراكة مع مصلحة الآثار وهيئة المدن التاريخية لترميم هيكل القصر وطابعه. ويهدف المشروع إلى إعطاء المكان حياة جديدة، ليس فقط كمعلم أثري، بل كمركز ثقافي حي.

واليوم، يجري تحويل قصر الأخيار إلى مساحة ذات غرضين: متحف يحتفي بالتراث المحلي، ومركز للأنشطة الثقافية التي تُشرك الطلاب والزوار والفنانين والباحثين على حد سواء. وقد وجه مسح معماري أولي عملية الترميم بما يتماشى مع أفضل الممارسات الدولية، بما في ذلك معايير الترميم الخاصة باليونسكو.

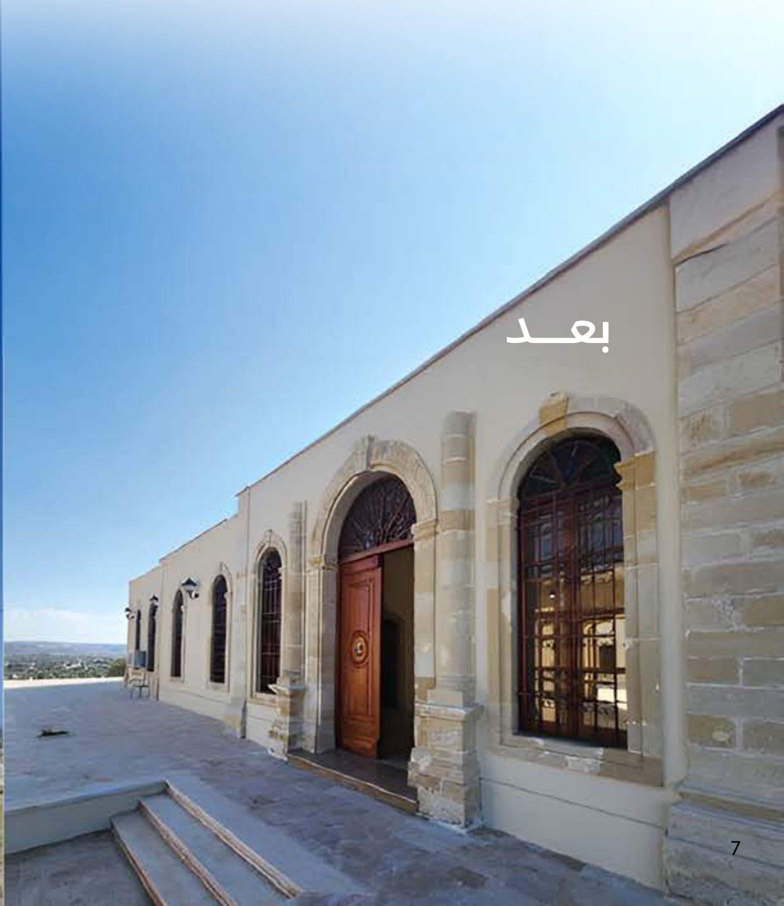

بنغـــازي

قصر المنار : إحياء المنارة الثقافية في بنغازي

المانحون: حكومـة ليبيا

تكلفة المشروع: $1,123,551

المستفيدون: حوالي 10،000 زائر سنوياً

وظائف جديدة:
180 فرصة عمل مؤقتة، 55 فرصة عمل طويلة الأجل 240 فرصة عمل غير مباشرة

المدة الزمنية:
مارس 2024 ومستمر العمل في تهيئته حالياً.

يقف قصر المنار على طول شارع الاستقلال التاريخي في بنغازي، وهو المكان الذي أُعلن فيه بيان استقلال ليبيا، ويتم ترميمه ليصبح مركزًا ثقافيًا نابضًا بالحياة في شرق ليبيا.

كان القصر في السابق رمزًا للأهمية المدنية، ويجري تحويله إلى مساحة للإبداع والحوار والمشاركة المجتمعية. بالدعم والشراكة مع صندوق إعادة إعمار بنغازي ودرنة، ومدخلات فنية من هيئة المدن التاريخية ووزارة الثقافة والسياحة، يدمج الترميم التحسينات الهيكلية مع التصميم المدروس للحفاظ على الطابع التاريخي للمبنى.

وسيستضيف القصر المعارض والعروض والتجمعات العامة، مما يوفر فرصًا ثقافية جديدة للسكان المحليين والفنانين والزوار على حد سواء. وبمجرد الانتهاء، من المتوقع أن يجذب قصر المنار حوالي 100,000 شخص سنويًا. وستساهم هذه المساحة المتجددة في الاقتصاد المحلي، وتشجع التبادل الثقافي، وتعزز التماسك الاجتماعي في قلب المدينة.

أكثر من مجرد ترميم، يمثل هذا المشروع إعادة تصور للمساحات العامة، حيث يلتقي تراث بنغازي بمستقبلها الإبداعي.

بنغـــازي

ترميم أقدم مساحة مدنية في بنغازي :

المانحون: الإتحاد الأوروبي

تكلفة المشروع: $2,155,000

المستفيدون: حوالي 10،000 زائر سنوياً

وظائف جديدة:
200 فرصة عمل مؤقتة، 55 فرصة عمل طويلة الأجل 240 فرصة عمل غير مباشرة

المدة الزمنية:
فبراير 2024 ومستمر العمل في تهيئته حالياً.

يعد مبنى بلدية بنغازي، الذي بُني في عام 1872، أقدم هيكل للإدارة العامة في المدينة ومعلمًا للتنمية الحضرية المبكرة في ليبيا. ويقع المبنى في الساحة المركزية للمدينة القديمة، وقد كان بمثابة مقر للحكم البلدي خلال أوائل القرن العشرين.

يهدف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من خلال إعادة تأهيل الموقع إلى الحفاظ على قيمته المعمارية والرمزية مع إعادة إحياء وظيفته في الحياة المدنية. وكجزء من الإحياء الثقافي الأوسع لبنغازي، يدعم هذا المشروع الجهود الرامية للحفاظ على الهوية التاريخية للمدينة وتعزيز الفخر بالتراث المحلي.

بنغـــازي

إعادة إحياء ميدان السيلفيوم

المانحون: الإتحاد الأوروبي

تكلفة المشروع: $2,155,000

وظائف جديدة: 55 فرصة عمل بشكل مباشر 300

سُمي الميدان على اسم نبات السيلفيوم الشهير الذي كان يُعتبر كنزًا في جميع أنحاء منطقة البحر الأبيض المتوسط القديمة. ومن المقرر إحياء ميدان السيلفيوم كمساحة نابضة بالثقافة والإجتماعيات والتجارة. يقع الميدان في قلب مدينة بنغازي، وسيرحب الميدان المعاد تصميمه بالفعاليات العامة والباعة والمحليين والزوار، مما يضخ حياة جديدة في مساحة حضرية غنية تاريخيًا.

ويهدف المشروع إلى تعزيز الحيوية الثقافية والاقتصادية لبنغازي من خلال دمج التصميم الحضري الحديث مع الرمزية التاريخية. وبمجرد الانتهاء، سيُصبح ميدان السيلفيوم الجديد بمثابة نقطة تجمع ديناميكية، تربط الإرث القديم للمدينة بتطلعاتها المستقبلية.

نيكولا أورلاندو

سفير الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا

“يُعد التراث الثقافي لليبيا شاهدًا على التاريخ الغني والصمود في منطقة شهدت على مر القرون عمق العلاقة بين ليبيا وأوروبا.

من مسرح صبراتة الروماني القديم المثير للإعجاب، والذي أذهل جمهوره بمنصة ضخمة مكونة من ثلاثة مستويات، إلى المناظر الحضرية التاريخية في غدامس المعروفة باسم ”لؤلؤة الصحراء“، تقدم المعالم الثقافية في ليبيا قصصًا عن الهوية والثراء الثقافي والتفاعل مع الحضارات المتوسطية الأخرى.

ولهذا السبب، يفخر الاتحاد الأوروبي بأنه أحد المانحين الرئيسيين الذين يساهمون في حماية التراث الثقافي لليبيا، وهو إرث ليس لليبيين فقط، بل لتاريخ البحر الأبيض المتوسط أيضًا. وبمساعدة شريكنا الموثوق به في التنفيذ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبالتنسيق الوثيق مع السلطات الليبية، شاركنا في مشاريع ترميم وتنشيط مختلفة أعادت الحياة إلى المواقع التاريخية الليبية، ووضعتها بقوة في مركز مجتمعاتها المحلية. إنها شهادة على تاريخنا المشترك، وعلامة ملموسة على التزامنا المتبادل بالبناء على ذلك التاريخ لتعميق شراكتنا وفهمنا المتبادل.

إحدى النتائج الرئيسية لهذا الجهد المشترك بين الاتحاد الأوروبي وليبيا هي ترميم المسرح الروماني في صبراتة. ينجذب أكثر من نصف مليون زائر كل عام بجماله الفريد، مما يعزز السياحة الثقافية في ليبيا والاقتصاد المحلي من خلال خلق العديد من فرص العمل لليبيين. ومن خلال ترميم قصر الأخيار، وهو مثال رائع على العمارة العثمانية، ساعدنا ليبيا على إنشاء مركز ثقافي ومتحف فريد يحتفي بالتراث المحلي. وهو الآن يستقبل أكثر من ستين ألف زائر سنويًا، محافظًا على رسالته كمساحة لخدمة المجتمع ومساهمًا بشكل كبير في الاقتصاد المحلي.

في بنغازي، انضممنا إلى السلطات المحلية في دمج عملية الحفاظ على التراث الثقافي مع الاحتياجات المجتمعية الحديثة. وقمنا معًا بأعمال ترميم مبنى البلدية، وهو معلم ثمين وأحد أقدم مباني الإدارة العامة في ليبيا. وفي الوقت نفسه، ساعدنا في إعادة تصميم ميدان السيلفيوم حيث يقع المبنى، مما يضمن أن جهودنا تستجيب أولاً وقبل كل شيء للاحتياجات الملموسة للمواطنين.

علاوة على ذلك، تعتمد مشاريعنا على الاستدامة ومراعاة البيئة، كما هو الحال في غدامس ودرج، حيث مول الاتحاد الأوروبي تركيب إضاءة عامة تعمل بالطاقة الشمسية وتعزز الرؤية، مع احترام الطابع المعماري لتلك المدن العتيقة وتقليل الأثر البيئي.

من خلال هذه المبادرات، يفخر الاتحاد الأوروبي بالشراكة مع السلطات المركزية والمحلية في ليبيا، ومجتمعاتها، لإعادة الحياة إلى المواقع الثقافية الرائعة في ليبيا، وتكريم ماضيها مع مساعدتها في الاستعداد لمستقبل مستدام ومزدهر. تسعى هذه المشاريع وشراكتنا مع ليبيا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى الحفاظ على الجوهر المعماري والأهمية التاريخية للتراث الليبي للأجيال القادمة، مع المساعدة في تحديث الاقتصاد الليبي، والسماح للتراث الثقافي بأن يكون حافزًا للتبادل الثقافي والتنشيط الاقتصادي للمجتمعات المحلية. لقد كان الاتحاد الأوروبي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي أدوات فاعلة في المساهمة في هذه التحولات التي تستجيب لرغبة ليبية قوية في حماية ماضيها واحتضان فرص المستقبل، مما يعكس التزامًا قويًا بالاستثمار في التراث كحجر زاوية في صمود المجتمع وبناء السلام.

معًا، نفخر بشراكتنا مع ليبيا للحفاظ على تراثها الثقافي الغني، الذي هو جزء من تجربتنا الإنسانية المشتركة، ومصدر إعجاب وإلهام دائم.”

بتمويل من
الاتحاد الأوروبي

يعرب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في ليبيا عن امتنانه للشراكة والتعاون مع مصلحة الآثار، وهيئة المدن التاريخية، ووزارة الحكم المحلي، والمجالس البلدية، ومنظمة اليونسكو في دعم هذه المبادرات.

undp.org/Libya
@UNDPLibya